عمان تتهمها بالانخراط في حملة مشبوهة ضد النظام العربي

معركة بين الاردن و«الجزيرة».. وصحيفة «الرأي» تشكك بدور المحطة بمعركة دوار المنارة وتفجير مصعد رئيس مخابرات فلسطين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

فتحت ابرز صحيفة اردنية امس الثلاثاء النار بقسوة على فضائية «الجزيرة» القطرية في اول تعبير علني عن ازمة صامتة وجذرية في العلاقة المتوترة بين الحكومة الاردنية والمحطة القطرية فقد المحت صحيفة «الرأي» كبرى اليوميات في عمان لوجود دور مباشر لكاميرا «الجزيرة» في معركة دوار المنارة الاخيرة في مدينة رام الله حيث نشرت الصحيفة ما اعتبر قرائن فلسطينية واسرائيلية على ان الجيش الاسرائيلي نجح في اصطياد المقاومين الفلسطينيين على اسطح المباني قرب دوار المنارة، مستخدما ومستثمرا كاميرا «الجزيرة» التي كانت تكشف مواقعهم.

وفي مقال مفاجيء نشرته صحيفة «الرأي» امس على صفحتها الاولى باسم المحرر اتهمت «الجزيرة» مباشرة بأنها انخرطت في حملة دعائية مشبوهة ضد معظم ان لم نقل كل الدول العربية، وقالت الصحيفة الاكثر شهرة ونفوذا في الاردن انها تعرض ما جرى في دوار المنارة من وجهتي نظر فلسطينية واسرائيلية وهما بالضرورة متعاديتان لكنهما في لحظة تطابق نادرة يرويان نفس الرواية.

وحسب الصحيفة نفسها فقد اكد اكثر من طرف فلسطيني ان كاميرا «الجزيرة» التي بثت على الهواء تفاصيل معركة المنارة اسهمت في كشف المقاومين الفلسطينيين للطائرات المروحية الاسرائيلية التي استطاعت بسبب ذلك تخليص وحدة الجنود المستعربين من حصار الفلسطينيين.

وحسب «الرأي» نشرت الصحف الاسرائيلية في اليوم التالي نقلا عن قائد المنطقة الوسطى الجنرال رائيل نافيه قوله بان قواته اعتمدت بث «الجزيرة» المباشر لمحاصرة وضرب الفلسطينيين.

وعرضت «الرأي» ايضا واقعة اخرى حيث كانت «الجزيرة» تبث على الهواء عندما تعرض رئيس جهاز المخابرات الفلسطيني طارق ابو رجب للتفجير الا ان «الجزيرة» وحسب الصحيفة الاردنية قطعت البث فجأة وطرحت تبريرا يراد من ورائه اشعال الفتنة في فلسطين حيث قالت: نكتفي بهذا القدر من البث وسط اشاعات واقاويل تشير بأصابع الاتهام الى حركة حماس.

وتساءلت «الرأي» هل كل ذلك يتم ببراءة قائلة بان بث معركة المنارة وتفجير مصعد المخابرات دليلان على الدور الذي تلعبه محطة «الجزيرة».

ويذكر ان صيغة المحرر تنشر بعد المقالات عندما تمثل هذه المقالات ادارة تحرير الصحيفة وبالنسبة للوسط الاعلامي الاردني فـ«الجزيرة» مصرة على عدائها للاردنيين قيادة وشعبا، وحسب الكثير من السياسيين والاعلاميين الرسميين فان محطة «الجزيرة» ليست محايدة وليست موضوعية في ما يتعلق بالاردن حصريا وفي نفس الاوساط يشار دوما للمذيع المعروف فيصل القاسم باعتباره المتخصص بالاساءة للاردنيين عبر برامجه الحوارية.

كما يتهم الاردنيون في مجالسهم وحواراتهم «الجزيرة» باستضافة شخصيات معادية للاردن ومتخصصة بالاساءة اليه، اما محطة «الجزيرة» فتنفي وجود اي قصدية لعمان وتؤكد بان ما يغضب عمان من اداء «الجزيرة» هو بالضرورة ما يغضب الكثير من العواصم العربية التي لا تحتمل «الرأي» و«الرأي الاخر» ولا تقدر الجرأة في التعاطي مع المسألة الاعلامية.

ويرد مساندو «الجزيرة» على الاتهامات الاردنية بالاشارة الى ان الاعلاميين الاردنيين حصريا اساسيون في مطبخ ادارة وتحرير «الجزيرة» التي تتهمها اوساط عمان احيانا بأنها موالية للاسلاميين ولحركة حماس.

وفي الواقع تهاجم «الجزيرة» دوما في الصحافة الاردنية الرسمية لكن احدا في عمان لا يربط على الاطلاق بينها وبين العلاقات مع الدولة القطرية وان كانت هذه العلاقات ليست كما كانت في الماضي ويشوبها بعض الجمود. والمثير في المشهد ان الجانب الاردني يحرص على ان يبقي الخلاف مع «الجزيرة» وليس مع قطر في المسار الاعلامي وليس في السياسي، مما يفسر ترشيح الاعلامي الاردني فراس المجالي لشغل وظيفة اعلامية رسمية في مقر رئاسة الوزراء الاردنية بعد ان كان ـ اي المجالي ـ عرضة لكاميرا «الجزيرة» عدة مرات خلال محاكمته في قطر بتهمة التآمر لصالح دولة اجنبية قبل ادانته والعفو عنه بقرار اميري.

في مؤتمر بالعاصمة عمان حضره باحثون من 21 دولة عربية واسلامية

علماء ومفكرون اسلاميون يدعون الى خطاب ديمقراطي اسلامي

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد علماء ومفكرون اسلاميون اردنيون ان التوجه نحو خطاب ديمقراطي مدني اسلامي هو قضية استراتيجية في الوطن العربي والاسلامي ضمانا لقدرة الحركات الاسلامية على التفاعل مع مستجدات الحياة الفكرية والثقافية والسياسية.

ودعا المشاركون في توصياتهم لاعمال المؤتمر الدولي «نحو خطاب اسلامي ديمقراطي مدني» والذي نظمه مركز القدس للدراسات السياسية ومؤسسة كوراند ادينا ور في العاصمة عمان حيث شارك فيه اكثر من خمسين باحثا ومفكرا من 21 دولة عربية واسلامية واجنبية دعوا الى ان ثمة حاجة ذاتية لدى الحركات الاسلامية لمراجعة كثير من الادبيات المحكومة بشروطها التاريخية والتي تبنتها بخصوص عدد من القضايا والمحاور ذات الصلة بالعمل السياسي ونظام الحكم والتعددية والديمقراطية والمرأة والحريات العامة والمواطنة وحقوق الاقليات.

ودعا البيان الصادر الحركات الاسلامية ذات التوجه الاصلاحي والديمقراطي لتعزيز جهودها فكريا وعمليا وسياسيا لنبذ العنف وتميز نفسها عن الجماعات التي تمارسه التي تخلط بين الجهاد المشروع المقيد بالدفاع عن الاوطان والارهاب الذي يستهدف المدنيين ويكفر الجماعات والشعوب ويريد ان يعود بالأمة الى مرحلة الحروب الدينية مع الغرب لا يستعديه ويسعى في نفس الوقت الى عقد الصداقات الموضوعية مع ذوي الرشد والانصاف من الشخصيات والمؤسسات االتي تدافع عن القضايا العادلة للأمة.

وطالب ايضا الحركات الاسلامية التي وصلت الى مواقع التدبير والقرار باحترام قواعد الديمقراطية والمحافظة عليها في تعاطيها مع بقية القوى السياسية والاجتماعية.

واوضح البيان ان انجاز خطاب اسلامي ديمقراطي ومدني ليس فقط حاجة عربية او اسلامية وانما هو ايضا حاجة عالمية وتجنب المواجهة الحضارية.

وانتقد البيان الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال لحقوق الشعب العراقي كما انتقد الخطاب المزدوج الذي تتعامل به الادارة الامريكية وبعض الحكومات الاوروبية تجاه الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للحصار والتجويع.

وافاد البيان ان النسق السياسي الحالي السائد في العالمين العربي والاسلامي لم يعد يحتمل ان يستمر الوضع دون اشراك حقيقي للقوى الرئيسية في المجتمع.

واقترح المشاركون وضع خريطة تبين انتشار الشخصيات والقوى والتيارات الاسلامية التي تتبنى خطابا اصلاحيا وطنيا ديمقراطيا ومدنيا من اجل تنسيق الجهود ومأسسة التواصل والتعاون وتبادل الخبرة والتجارب فيما بينها.

زكي بني ارشيد

اول حكم بعد صدور قانون الصحافة الاردني المعدل

محكمة أردنية تسجن صحافيين لنشرهما الرسوم المسيئة للرسول

عمان ـ يو بي أي: قضت محكمة أردنية امس الثلاثاء بسجن صحافيين لمدة شهرين بعد أن أدانتهما بتهمة تحقير وازدراء الأديان على خلفية قيامهما بإعادة نشر الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد التي نشرتها صحفية دانماركية قبل عدة أشهر مما اثار موجة غضب عارمة في العالم الإسلامي.

وجاء قرار محكمة صلح عمان الذي صدر امس الثلاثاء بناء على دعوى كانت دائرة المطبوعات والنشر قد حركتها ضد كل من رئيس تحرير صحيفة شيحان السابق جهاد المومني ورئيس تحرير صحيفة المحور هاشم الخالدي بعد أن قاما بإعادة نشر الرسوم في صحيفتيهما.

وقال الخالدي ليونايتد برس إنترناشيونال انه سيقوم بتقديم إستئناف ضد الحكم الصادر بحقه، مضيفاً انه يحترم القرار الصادر عن المحكمة إلا انه يرفضه.

وشدد على أن صحيفته عندما قامت بإعادة نشر الرسوم كان بهدف تحريض المسلمين للتحرك من أجل التصدي للإساءات التي تعرض لها الإسلام ونبيه الكريم محمد.

وقال رئيس التحرير السابق لصحيفة شيحان جهاد المومني أنه قدم طلباً لإستئناف قرار المحكمة مؤكداً أنه عندما قام بنشر الرسوم لم يكن يقصد الإساءة وإنما التنبيه للهجمة التي يتعرض لها الإسلام والمسلمين.

يذكر أن الشركة المالكة لصحيفة شيحان كانت قد اقالت المومني من عمله بعد تفجر القضية.

وقامت نقابة الصحافيين الأردنين بتحويل المومني والخالدي إلى مجلس تأديبي لم يتخذ قراره لغاية الآن بشأن العقوبة التي ستطبق بحق الصحافيين.

ويأتي صدور الحكم بسجن الصحافيين في الوقت الذي يستمر فيه الجدل في الساحة الإعلامية الأردنية حول التعديلات التي أدخلتها الحكومة على قانون الصحافة حيث لا تنص هذه التعديلات على منع حبس الصحافيين أو توقيفهم كما أن التعديلات تفرض غرامات مالية مشددة على الصحف والصحافيين في قضايا النشر.

طالب باحتضان ودعم الحركات الاسلامية المعتدلة

أمين جبهة العمل الاسلامي يحذر من امتداد ظاهرة التطرف

عمان ـ «القدس العربي»:

حذر امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي الاردني زكي بني ارشيد من حدوث اجواء مناسبة لتمدد ظاهرة التطرف كبديل للحركات الاسلامية المعتدلة جراء استمرار تغييب خيارات الشعوب.

واكد خلال استقباله نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الاسبانية في العاصمة عمان خوان خوسيه اسكوبار ان افشال برامج المشاركة السياسية للحركات الاسلامية المعتدلة سيعزز ظاهرة التطرف في المنطقة مشيرا الى ان الحصار الظالم الذي يفرض على الشعب الفلسطيني جاء على خلفية خياره الديمقراطي في انتخابه لحركة حماس.

واكد بني ارشيد على ضرورة تميز الموقف الاوروبي عن الصهيو امريكي لبناء جسور راسخة من الثقة بين الشرق والغرب مشيدا بموقف رئيس وزراء اسبانيا ثابترو من العدوان على العراق وقيام حكومته بسحب قواتها من الارض العراقية المحتلة.

ودعا اسكوبار الى نقل مطالبة الحزب لحكومته باتخاذ موقف من استمرار حصار الديمقراطية في فلسطين.

واستعرض بني ارشيد نسخة من رؤية الحركة الاسلامية للاصلاح الشامل.

واضاف ان الحركة تتبنى الدعوة لدولة مدنية مرجعيتها الشريعة الاسلامية وليس دولة مرجعيتها ثيوقراطية.

وطالب من جهته اسكوبار الذي امضى نحو عشر سنوات في المنطقة وشارك في حوارات عديدة جرت بين مثقفين اسلاميين وغربيين بالمزيد من الحوارات بين النخب في الشرق والغرب لتوضيح صورة الفكر السياسي الاسلامي الذي يتعرض للتشويه.

اتهام محمد عمارة وزغلول النجار بمهاجمة الكتاب المقدس والبابا شنودة.. ومطالبة هند الحناوي بالتوقف عن نشر فضيحتها

هجمات ضارية ضد مبارك في «التجمع» و«العربي».. ووزير العدل ينفي تغيير هيكلة القضاء متجاوزا القضاة.. و«اخبار اليوم» تصف قناة الجزيرة بالخبيثة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف الى محافظة بني سويف وافتتاحه المرحلة الاولى من مشروع محطة المياه التي تتكلف 120 مليون دولار ساهمت فيها هيئة المعونة الأمريكية ومناقشات مجلس الشعب حول الميزانية والامتحانات، واستعدادات شركة مصر للطيران لعودة العاملين المصريين في دول الخليج لقضاء اجازاتهم وتجديد حبس 40 من المتظاهرين خمسة عشر يوما أخرى من بينهم عضو مكتب الارشاد لجماعة الاخوان المسلمين صديقنا العزيز الدكتور عصام العريان، والافراج عن سبعة لأسباب انسانية والقبض على 33 من الاخوان في الاسكندرية، وتوالي ردود الأفعال على الهبوط الذي حدث في البورصة، وعلى ارتداء الفنانة حنان ترك الحجاب والحكم القضائي باثبات نسب الطفلة لينا لأبيها الفنان أحمد الفيشاوي، وزلزال اندونيسيا وقيام القوات الاسرائيلية باعتداءات وحشية ضد اشقائنا الفلسطينيين ومقتل جنود امريكيين في العراق ومقتل العشرات من أشقائنا العراقيين وهو ما يوجع قلوبنا عليهم، وإلى بعض مما لدينا اليوم:

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود وسنخصصها اليوم لقضية أحمد الفيشاوي وهند الحناوي التي قال عنها يوم الاثنين في «المصري اليوم» زميلنا وصديقنا مجدي مهنا في عموده اليومي ـ في الممنوع ـ:

«لا أخفي سعادتي بالحكم الذي صدر لصالح هند الحناوي ضد الممثل الشاب أحمد الفيشاوي، وهذه السعادة لا تعني أنني متعاطف مع هند الحناوي فهي في الحقيقة لا تستحق مني ولا من غيري أي تعاطف معها، لكنني في نفس الوقت لم استطع هضم واستساغة دفاع أحمد الفيشاوي عن نفسه، فهو في الوقت الذي ينفي فيه الزواج من أساسه حتى بعد صدور الحكم ضده، وينفي أن لينا ابنته ويرفض ضمها الى حضانته مع ان أحدا لم يطلب منه ضمها الى حضانته في نفس الوقت يعترف بإقامة علاقة كاملة مع هند، وبدلا من ان يخرس احمد الفيشاوي ويغلق فمه بعد هذا الحكم الذي اصبح عنوانا للحقيقة نجده يخرج علينا بتصريحات يعلن فيها رفضه الحكم، والأغرب من موقف الفيشاوي الصغير هو موقف هند الحناوي فهي لم تفرق بين الحفاظ على سمعتها وبين محاولة فضح الفيشاوي الصغير وتجريسه مع أن الفضيحة والتجريس لهما معا، وكان عليها ان تخرس وأن تحمد الله وتشكره على هذا الحكم الذي لا تستحقه هي بينما تستحقه الصغيرة لينا، القصة كلها من أولها الى آخرها مقرفة، وأرجو من كل من هند وأحمد ان يكفيا على الخبر ماجور بل ألف مأجور، لأن آذاننا تأذت بما فيه الكفاية».

طبعا، والدليل ان زميلنا بـ«الأخبار» محمد عبد المقصود قال في نفس اليوم ـ الاثنين ـ:

«ما كان يثير اشمئزازي في هذه القضية هو اعتراف الشاب بأنه كان على علاقة غير شرعية مع هذه الفتاة، قال ذلك في التليفزيون على الهواء، وفي القنوات الفضائية، وعلى صفحات الجرائد وهو اعتراف صريح بالخطيئة يوجب اقامة الحد عليه وعلى هذه الفتاة، والغريب ان الرأي العام انقسم بين متعاطف مع هذا الشاب وبين حانق عليه ولكن علماء الأزهر لم يدلوا بدلوهم في شاب اعترف بالزنا علنا ليهرب من نسب طفلة له، وهل اعترافه يوجب عليه اقامة الحد بالجلد مئة جلدة مع ضرورة ان يشهد جلده طائفة من المؤمنين طبقا لنص الآية الكريمة في سورة النور والتي تقول: «الزانية والزاني فأجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» الآية الثانية.

والقضية من وجهة نظر اخرى تفتح الباب امام مناقشة قضية دور الاسرة في مراقبة بناتها، فهذه الفتاة وهي مهندسة ديكور تزوجت من هذا الشاب بورقة لا تسمن ولا تغني من جوع حتى إذا حملت تنكر لها ولابنتها، وإذا كانت هذه الاسرة وقفت الى جانب ابنتها ودافعت عن قضيتها، إلا انها قصرت تماما في رقابتها قبل اقترانها به. ان المجتمع المصري يمر بظواهر غريبة على قيمه وعاداته وتقاليده وذلك بفضل الانفتاح الاعلامي على الغرب الذي يشجع معاشرة الفتيات للشبان تحت سمع وبصر الأسرة وليس لديهم أي مشكلة في انجاب اطفال بلا آباء».

ونظل في المعارك الخاصة بأحمد الفيشاوي وهند الحناوي، في نفس اليوم ايضا ولكن في جريدة «روزاليوسف» التي قال فيها رئيس مجلس ادارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر في بابه اليومي ـ انتباه ـ:

«في قضية هند الحناوي ارتكب محمود سعد أخطاء فادحة بوقوفه بجوار أحمد الفيشاوي وعائلته بشكل سافر وغير مفهوم أو مبرر، وتورط معه التليفزيون في برنامج «البيت بيتك».

وانحاز بجوار مفاهيم وآراء لا يقرها شرع ولا دين ولا مجتمع ولا قانون وأراد أن يذبح هند لصالح الفيشاوي، وكأن «الفعل الجنسي» الذي ارتكبه «أحمد» حلال شرعا ومباح قانونا ـ في شرع محمود سعد ـ وسخر محمود سعد التليفزيون المصري و MBC وانتشاره الفضائي الواسع في الترويج لأفكار غريبة.

لم أتصور أن يهاجم محمود سعد الذين دافعوا عن هند لأنهم دافعوا عن قضية عادلة للطفلة «لينا» التي لم ترتكب جرما، غير ان «العائلة الفيشاوية» تصورت أن من حق ابنهم أن يحصل على المتعة دون ثمن، ووقف بجواره بعض «الدعاة المغرضين» الذين وظفوا الدين ضد الدين، من اجل الفيشاوي ولذته وستروا فعلة الجنس بعباءة من الفتاوى المشكوك فيها، ووقف بجواره ايضا محمود سعد، لأسباب لا يعلمها سواه ولكن ليس من حقه أن يهاجم الآخرين، مستغلا تليفزيون الدولة لصالح آراء تسيء للدولة».

معارك الأقباط

وإلى معارك أشقائنا الأقباط، ومنهم صديقنا الباحث القبطي هاني لبيب ـ حزب وطني ـ وانتقاداته العنيفة ضد صديقنا المفكر الاسلامي الكبير الدكتور محمد عمارة، فقد نفى هاني في مقال له بجريدة «روزاليوسف» يوم الأحد اتهامات عمارة للبابا شنودة بأنه السبب في الأزمة التي حدثت مع الرئيس الراحل أنور السادات واضاف هاني:

«ولقد وصل الأمر بمحمد عمارة أن زعم ان التوجه الى لون من «التسوية السلمية» للصراع العربي ـ الصهيوني قد أسعد الأقباط في مصر، وهو طرح لا يحتاج الى تعليق خاصة في ظل الموقف المباشر والصريح للكنيسة القبطية تجاه العنصرية الصهيونية، والغريب انه قد تمادى في طرحه المريض الى ان وقع في تناقض آخر عندما اتهم المسيحيين بعدم عقلانيتهم لأنهم يحملون الرئيس السادات حالة «التوتر الطائفي» التي شهدتها مصر، متجاهلا كعادته بعض المفردات التي طرحها الرئيس السادات واستخدامه لبعض التعبيرات في خطاباته السياسية، وعلى سبيل المثال: «الرئيس المؤمن» و«دولة العلم والايمان» و«أنا كحاكم مسلم لدولة مسلمة»، وهي تعبيرات تدل ـ قبل كل شيء ـ على منهج الاستبعاد والفرز لمسيحيي مصر، وقد كان لها اثر سلبي كبير في تماسك العلاقات المسيحية الاسلامية.

ولقد حاول محمد عمارة ان يلوي الحقائق مرة اخرى عندما تناول «جماعة الأمة القبطية» قائلا انها نادت بأن مصر كلها وطن الأقباط أخذها منهم المسلمون وسنستردها، ولم يقل لنا ان هذه الجماعة المزعومة والمرفوضة كانت نوعا من رد الفعل الشبابي الغاضب من تغلغل جماعة الاخوان المسلمين في المجتمع المصري، وهو ما يظهر بوضوح في الشعار الذي تبنته الجماعة: «الانجيل دستورنا، والقبطية لغتنا، والموت في سبيل المسيح أسمى أمانينا»، وهو الشعار المقابل لجماعة الاخوان المسلمين حينذاك:

«القرآن دستورنا، الرسول زعيمنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا» وهي ملاحظة شكلية، غير أننا ـ في الوقت نفسه ـ لا نستطيع ان نضع جماعة الأمة القبطية في مقابل جماعة الاخوان المسلمين للاختلاف الجذري في النشأة والتوجه والمضمون بينهما.

كما اننا لا يمكن ان نتحدث عن المدعو الكاهن زكريا بطرس ومحاولاته في الاساءة والتشكيك في القرآن الكريم بدون ان نذكر ما قام به من قبله من جانب آخر الشيخ متولي الشعراوي في التشكيك والازدراء بالديانة المسيحية وكتابها المقدس في وسائل الإعلام، وحاليا يقوم بتكملة هذا الدور البغيض د. زغلول النجار ود. محمد عمارة نفسه.

ان المسيحية لا تطرح مشروعا سياسيا، ولو فرضنا جدلا وجود تطرف مسيحي، فهو على سبيل رد الفعل الذي لا يخرج بأية حال من الأحوال عن الاطار الفكري للتطرف».

ونترك هاني لبيب ومعركته مع الدكتور محمد عمارة لنتجه الى باب بريد جريدة «الوطن» الذي يشرف عليه زميلنا فيكتور سلامة، والهجوم الذي شنه أحد زبائن الباب شبه الدائمين ظريف نجيب مدير عام سابق بالبنك المركزي ضد زميلنا وصديقنا صلاح منتصر والدكتور لوقا بباوي بقوله في رسالة له:

«في جريدة «الأهرام» الصادرة صباح الثلاثاء 16 مايو الجاري نقل الاستاذ صلاح منتصر في عموده «مجرد رأي» مقتطفات من كتاب الدكتور نبيل لوقا بباوي فيما يتعلق ببناء الكنائس ما نصه «ضرورة الحفاظ على التوازنات أمام الحكومة التي يجب مراعاتها لأن اطلاق حرية بناء الكنائس في الوقت الحالي وفي ظل الثقافات الموروثة الحالية سوف يجلب من المشاكل اكثر مما يجلب من المنفعة ومراعاة الواقع الفعلي هو نوع من السياسة الحكيمة خاصة في صعيد مصر الذي اكتظ بالعمالة المصرية العائدة من دول الخليج وقد اتوا من هذه البلاد وفي ذهنهم مفاهيم كثيرة قد تعكر الصفو العام، فالمسألة ليست حقا دستوريا أو قانونيا في بناء الكنائس ولكن الحكمة تقتضي عدم إثارة المشاكل والحساسيات!!».

وأتعجب هل الدكتور المشار اليه يمثل المسيحيين في مصر حتى يتم نشر آرائه في جريدة واسعة الانتشار؟! المفارقة أن ذوي الضمائر الحية من المسلمين هم الذين يطالبون الدولة بتوحيد القواعد المنظمة لبناء دور العبادة حتى يتسنى للمسيحيين بناء كنائسهم بحرية تامة شأنهم في ذلك شأن اشقائهم المسلمين، فشكرا لهم مساندتهم لشركائهم في الوطن في مطلبهم العادل».

طبعا هكذا نحن مسلمي مصر مع اشقائنا من أقباطها.

معارك الساخرين

وإلى الساخرين ومعاركهم وزميلنا بـ«أخبار اليوم» الرسام عمرو فهمي الذي اصبح يرسم ويكتب كلمات كاريكاتير الجريدة كل يوم سبت بعد رفض كاتبنا الساخر الكبير تقديم فكرة الكاريكاتير وكلماته في أعقاب حذف رئيس التحرير عبارة له في مقاله ـ فهامة ـ وقد فقد الكاريكاتير من يومها أي معنى كما لم تعد له أية قيمة بالاضافة الى انه بدلا من الضحك الذي كنا نستغرق فيه من كلمات أحمد رجب، اصبحنا نبكي أو نكتئب، وهذا ليس ذنب عمرو بالتأكيد، المهم ان كاريكاتير السبت كان عنوانه ـ نغمة الهجوم على دور مصر في الفضائيات ـ والرسم لكاميرا مكتوب عليها قناة الخبيثة ـ ويقصد بها الجزيرة وشخص أشبه ما يكون بالدكتور سعد الدين ابراهيم، وأمامه حقيبته المكتوب عليها ـ سعدون الدون ـ وهو يقول لمسؤول في الخبيثة:

«والله لو ما دفعتوا اللي اتفقنا عليه وبالدولار علشان اسجل معاكوا، لأقول ان كل حاجة في مصر ايجابية!!».

والمشكلة الحقيقية هنا لم تعد في فقدان روح احمد رجب وعبقريته التي لا تعوض وانما فقدان الاتزان في النقد والهجوم، فلم يستخدم مطلقا كلمات من عينة ـ الدون ـ هذا مستوى غير لائق بالمرة، والمدهش ان جريدة «الجمهورية» في عمودها الجديد بالصفحة ـ مختصر مفيد ـ الذي يتكون من عدة فقرات وتوقعه باسم المصري ـ يجنح في بعض الاحيان الى الشتائم واستخدام ألفاظ غير لائقة، فقد أرادت يوم السبت مهاجمة بعض الزملاء فقالت عنهم:

«عندما يهجر صحافي بيته، صاحب الاسم العريق، ويؤجر قلمه ومبادئه لآخرين انتظروا منه أي شيء، اكرر أي شيء.

إذا دفع الاخوان لصحافي يساري يكتب في جريدة صاحبها فانه يكون كالعاهرة التي تنام مع من يدفع لها بغض النظر عن امكانياته الجسدية».

ويبدو ان زميلنا بـ«الأهرام» عبدالعظيم درويش قرر ان يجرب حظه في الكتابة الساخرة من هول ما يراه أمامه من مصائب وبلاوي فقال يوم السبت:

«بداية أعترف بأنني أصبحت من هؤلاء المواطنين «الحاقدين»، الذين يملأ الغل والحقد قلوبهم على من تفرض علينا واجبات المواطنة ان نموت ليحيوا هم، أن نجوع لكي يشبعوا، أن يجتاحنا الخوف والرعب، ليعيشوا هم في امان، أن نتشرد، ليستقروا هم، أي جريمة ارتكبتها نجمة التليفزيون و«صديقها» رئيس مجلس مدينة 6 أكتوبر السابق عندما كانا يلتقيان في شقتها لاقتسام حصيلة بيع أراضي خصصها لها بدون وجه حق؟

ألا يكفي ما قالته النجمة في التحقيقان أن «الصديق» كان يتردد على شقتها ـ التي تقيم فيها منفردة ـ لأداء الصلاة جماعة؟! وليس لاقتسام مليون جنيه رشوة كان قد تلقاها ومعها سيارتان من احدى الجهات!

لماذا أقامت هيئة الرقابة الإدارية الدنيا ولم تقعدها عندما اكتشفت أن رئيس الاتحاد التعاوني للإسكان كان يحول لحساب ابنته الطالبة بالجامعة الأمريكية للإسكان كان يحول لحساب ابنته الطالبة بالجامعة الأمريكية 100 ألف دولار شهريا ألا يعلم رجال الرقابة ان هذه الطالبة «على وش» جواز وبالتالي ألم يسألوا أنفسهم كم يتكلف «جهازها» في وقت وصل فيه سعر طقم «الألمونيا الشيء الفلاني»؟!

ماذا جناه المهندس نبيل المازني وعصابته ـ أقصد رفاقه ـ حتى يكون مصيرهم «التخشيبة» ولم يشفع له انه كان عبقريا بدرجة دفعت المسؤولين الى تمديد خدمته عاما جديدا بعد سن الإحالة للتقاعد؟!، ألم يحن الوقت لأن نكف عن الشكوى وتتوقف الضجة التي صاحبت الإعلان عن اكتشاف مليونين و300 ألف جنيه أسفل سرير أحد رفقاء المناضل المازني، وألم يفكر أحد منا أن هذا المبلغ هو «مصروف البيت» في ظل ارتفاع الاسعار خصوصا أن سعر كوب الزبادي قد وصل الى جنيه!!».

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا وباب ـ ألف نيلة ونيلة ـ الذي اخترعه في جريدة «التجمع» من لا أوافق على أن اعتبره زميلا لي، وهو جلال عامر الذي قال:

«وفي نفس الميعاد حضرت شهر زاد وسألت الملك:

«إيه قد الكف ويقتل ميه وألف؟»

«العبارة»

«إيه قد الفيل ويتلف في منديل؟»

«البنك»

«وإيه جاي من بعيد بالطبل والزغاريد؟»

«الأمن المركزي»

«هل لديك أقوال أخرى؟»

«أيوه، لقد أنشأنا شبكة الصرف الصحي وخطوط التليفونات ومواسير المياه والكهرباء والطرق والكباري».

«عرفته عرفته»

«طيب إيه هوه؟»

«ده برنامج ما يطلبه المستمعون»

ما يطلبه المستمعون؟ أهذا كلام يستحق أن نسمعه؟ وإذا تركت هذه الجريدة التي لا تعجبني وتصفحت «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا بلجنته المركزية وسأستقيل منه ان شاء الله عما قريب بسبب ما تنشره هذه الجريدة عن رئيسنا وكيف لا استقيل ومن لم يعد صديقي ولا زميلي ـ سليمان الحكيم يقول:

«ماذا يكون الحال إذا كان رب البيت نفسه قد مارس الكذب على شعبه وأدمنه فهو الذي يعدنا بتشغيل الملايين من العاطلين بينما يدفع بأكثرهم منهم الى شارع البطالة والتقاعد ضحايا لسياسة الخصخصة التي يتبعها ويشجع عليها؟

ألم يعدنا بإلغاء حالة الطوارىء قبل أن يأمر بمدها؟ ألم يعدنا بإلغاء منصب المدعي الاشتراكي قبل أن يسند إليه قضية عبارة الموت؟

ألم يعدنا بعدم تطبيق قانون الطوارىء إلا في حالات الارهاب قبل ان يطلق قوات الامن لمطاردة مواطنين خرجوا في مظاهرات سلمية، لا تحمل في ايديها غير لافتات من الورق؟

ألم يعدنا بالديمقرطية وحرية التعبير قبل ان يلحس وعده بإلغاء القوانين المقيدة لحرية التعبير والصحافة؟! وإذا كان الناس على دين ملوكهم فأين هو الوزير أو المسؤول الذي لم يمارس الكذب على الشعب؟ وأين هو المسؤول الذي لم ينافق رئيسه ولم يدلس له؟

أليس هذا هو بحق زمن الرويبضة، زمن يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب، ألم نصدق الرئيس في وعوده التي قطعها على نفسه قبل ان يدخل الانتخابات الرئاسية فأين هي تلك الوعود وماذا تحقق منها، بل وماذا يمكن ان يحققه منها وهو الذي ناقضها ونقضها جميعا قبل ان يجف الحبر الذي كتبت به؟ آه من هذا الزمن، انه بحق زمن «الرويبضة»!! صدقت يارسول الله، عليك السلام، وعلينا اللعنة!!».

ما شاء الله، ماشاء الله وهل وجد المرأة ليستشهد برسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، وجرح مشاعري بما قاله عن رئيسنا؟

وبينما أنا أفر من صفحات هذه الجريدة ـ اعترضني من كان زميلي وصديقي محمد حماد وأجبرني على قراءة بعض ما كتبه وبئس ما كتب وقال:

«ربنا ما يحرم حكومة الرئيس مبارك وحكمه من الغباء السياسي، ويبارك لها فيه، ولا يبارك لنا فيها، فهي من نقرة الى دحديرة تمضي بنا بلا توقف، لا تلوي على شيء، إلا التوريث، وتعلن باستمرار أن الغباء موهبة الحكم الأساسية وأن الحكومة لا تتقن شيئا غير اجتراح المزيد من المصائب والكوارث ما يجعلها في مقدمة صفوف الحكومات الكارثية في تاريخ المحروسة وهي بعد ان فشلت في مواجهة القضاة وخسرت معركتها أمامهم، وعجلات عن أن تكسر إرادتهم تحولت الى الصحافيين تصفي معهم حساب خسارتها في معركة القضاة، وتفتح بهم معركة جديدة من معاركها ضد الشعب المصري برمته.

وهي بغبائها المعهود إذ قررت إحالة زملاء صحافيين الى محكمة الجنايات في قضية نشر لا تعرف انها ترصع صدر مصر بثلاث زهرات جديدة اسمها وائل الابراشي وهدى عبدالحكم وجمال تاج الدين.

تنسى الحكومة من فرط الغباء ان الجنايات لا ترعب غير اللصوص القتلة والمتاجرين في مستقبل الوطن ولكنها أبدا لن ترعب صحافيين أقسموا على الوقوف الى جانب قضايا أمتهم، فلن يخاف صحافي له شجاعة وموهبة وائل الأبراشي ولن يرتعش في يده قلم من نظام يحول كاتبا الى الجنايات ويكاد يبرىء لصا من جريرة قتل أكبر من ألف مواطن، فيحوله الى الجنح، النظام الذي يرفع الجنايات في وجه الأقلام الشريفة ويدخر الجنح لذوي الذمم الواسعة التي تأكل مال النبي ويقتل بالإهمال الجسيم وبالتواطؤ المرذول المصريين الغلابة، مثل هذا النظام لا يخيف أحدا! النظام الذي يعامل المتهرب من أداء الخدمة الوطنية بمثل ما عامل به المطرب الشهير يقدمه كنموذج صالح للتكرار في عصر أصبحت الخدمة العسكرية فيه قلة عقل وتضييعا للوقت، والحكم الذي يطبطب على أكتاف المتظاهرين من اجل المزور لأوراق تجنيده بينما يسحل المتضامنين مع قضاة مصر، ليس إلا نظاما فقد القدرة على التمييز!

ماذا نقول في نظام يعاقب مزور أوراق تجنيده وأوراق اثبات شخصيته وأوراق شهادته التعليمية بأقل من عقوبة المتهم بتزوير توكيلات لنفسه هي بحكم القانون لا تفيده شيئا وزائدة على الحاجة القانونية لتأسيس حزبه؟ كل هذا الغباء عنوان فيلم يحكي قريبا قصة نهاية عهد طال أكثر مما ينبغي».

معركة القضاة

وإلى معركة القضاة وإسراع وزير العدل المستشار محمود أبو الليل بنفي ما نشر عن اعداد مشروع سري من وراء ظهر نادي القضاة، ونشرت «المصري اليوم» أمس تحقيقا لزميلنا طارق أمين جاء فيه:

«نفى المستشار محمود ابو الليل وزير العدل موافقة المجلس الاعلى للهيئات القضائية على مشروع قانون السلطة القضائية بالتمرير السري، وأكد ان المشروع لم يعرض بعد على المجلس الاعلى، الذي يترأسه الرئيس مبارك، وأرجأ نادي القضاة الاجتماع الطارىء لمجلس إدارة النادي برئاسة المستشار زكريا عبد العزيز الى اشعار آخر، بعد اتصالات أجراها المستشار محمود أبو الليل بقيادات النادي، للتهدئة وعدم التصعيد خلال هذه الفترة، خاصة ان النادي كان قد دعا الى اجتماع عاجل، لبحث مسألة عدم عرض مشروع القانون على القضاة أو ناديهم واعداد مشروع جديد يعد الرابع، دون أخذ رأي القضاة فيه، وما تردد حول الدفع به بشكل سري من ق